

مخاطر السيولة واثراها على ربحية المصارف التجارية
دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية في العراق

المدرس خلف محمد حمد

المدرس المساعد احمد فريد ناجي

جامعة تكريت / كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى بيان مخاطر السيولة ومدى تأثيرها على ربحية المصارف التجارية باستخدام البيانات المالية السنوية المدققة للمصارف التجارية العراقية للفترة ما بين (2008م- 2013م) لستة من المصارف التجارية العراقية. لاختبار فرضيات الدراسة تم استخراج النسب المئوية التي تمثل مؤشرات السيولة والربحية، واستعمال أسلوب تحليل الانحدار البسيط (معامل الارتباط ومعامل التحديد) واختبار (T) كأدوات للتحليل من خلال البرنامج الإحصائي spss18، أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات التابعة والمستقلة والمتمثلة بمقاييس السيولة المصرفية وربحية المصارف التجارية العراقية موضوع الدراسة كما وتم التوصل إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات لغرض تجاوز مخاطر السيولة المصرفية.

الكلمات الرئيسية: العراق، المصارف التجارية، مخاطر السيولة، الربحية.

Abstract

This study aims at indicating liquidity risk and its impact on the profitability of commercial banks, using the Annual financial statements for the period between (2008 - 2013) of six Iraqi commercial banks were used. To test the hypotheses of the study, the percentages were extracted, and represent liquidity and profitability indicators. Simple regression analysis method and T test as tools for analysis were applied, through (spss18) statistical program. Results showed the existence of a statistically significant relationship between the dependent and independent variables, namely standards of bank liquidity and profitability of the Iraqi sample banks, The come up with some conclusions and recommendations in order to overcome the banking liquidity risks.

Keywords: Iraq , commercial banks , liquidity risks, profitability.

أولاً: المقدمة

يعد موضوع مخاطر السيولة أحد الموضوعات المهمة في المصارف التجارية، فعندما يكون هناك استخداماً اقتصادياً لموارد المصارف فإن هذا يعني أن ثمة إدارة اقتصادية جيدة تعمل على استقرار المركز المالي للمصرف. إذ تواجه المصارف التجارية مشكلة التوفيق بين أهداف المصرف والمتمثلة بالربحية والسيولة والامان ، وهكذا فإن نشاط المصارف يتركز حول خلق نوع من الموائمة بين هذه الأهداف من خلال الاحتفاظ بأقل مقدار من السيولة، حيث ان السيولة قد تؤثر تأثير مباشر على المصارف التجارية لكونه احد الاعمدة المهمة في تعاملاته، فقد يخسر المصرف عدداً من زبائنه نتيجة عدم توفر السيولة الكافية أو عدم إمكانية تلبية طلبات سحب الأموال في الوقت المناسب، وبالعكس من ذلك فقد يحتفظ المصرف بسيولة تفوق حاجته، مما ينتج عن ذلك حالة الاستخدام غير الصحيح للموارد المتاحة، او لا يحتفظ بسيولة كافية وهي ايضا مخاطرة على المصرف، فالسيولة ليست غاية بحد ذاتها، لذلك يجب عدم الانحراف عنها بالزيادة أو النقصان.

تزايدت أهمية هذا الموضوع نتيجة لتغيرات الظروف الاقتصادية وتأثيرها على المصارف في معظم دول العالم، وقد وقعت البنوك في أزمة الائتمان رغم كافة الضوابط والمعايير المشددة لاتفاقية بازل حول إدارة السيولة وفي ظل وجود قوانين وتعليمات حازمة صادرة عن معظم المصارف المركزية

ثانياً: مشكلة الدراسة (Study Problem)

جاءت مشكلة الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي المخاطر الناتجة عن نقص او فائض السيولة على ربحية المصارف التجارية؟
- 2- ما هو حجم السيولة الواجب الاحتفاظ بها لغايات التشغيل في المصارف التجارية؟
- 3- هل تعتمد المصارف التجارية على أدوات قياس مناسبة لمخاطر السيولة؟

ثالثاً: اهداف الدراسة (Study Aims)

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف الآتية: -

- 1- ايجاد العلاقة بين مؤشرات السيولة ومؤشرات ربحية المصارف التجارية.
- 2- وضع التصورات والمقترحات المناسبة لحل مشكلة السيولة او تداركها في المصارف التجارية.
- 3- الوقوف على طبيعة وأبعاد العلاقة بين عناصر إدارة السيولة وكل من العائد والمخاطرة.
- 4- التعرف على قدرة الإدارة المصرفية في إدارة واستثمار السيولة المصرفية وأثارها على العائد والمخاطرة.

رابعاً: اهمية الدراسة (Study Importance)

القطاع المصرفي يعد حلقة وصل مهمة في الاقتصاد الوطني من خلال قيامه بتعبئة الأموال الفائضة عن الحاجة من جهات معينة إلى جهات أخرى بحاجة ماسة إليها. وسوف

1. تبرز الدراسة كفاءة أو عدم كفاءة الإدارة المصرفية في إدارة السيولة وكيفية استثمارها.
2. تبرز الأساليب والطرائق التي يمكن لإدارات المصارف استخدامها في عملية إدارة السيولة حيث ينعكس ذلك على ربحية المصارف التجارية من خلال التحليل المالي مبرزاً من خلال المؤشرات والمعايير المالية المعتمدة في قياس ربحية المصارف.
3. إثراء المعرفة العلمية والعملية التي تعتمد عليها الممارسات داخل المصارف وللمجتمع حول مدى استقرار مخاطر السيولة.

خامساً: فرضيات الدراسة (Study Hypotheses)

اولاً: -الفرضية الرئيسية:

هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين مخاطر السيولة وربحية المصارف التجارية.

ثانياً: -الفرضيات الفرعية:

- 1- ان المخاطر الناتجة عن نقص في السيولة المصرفية تؤثر في ربحية البنوك التجارية.
- 2- ان المخاطر الناتجة عن زيادة في السيولة المصرفية تؤثر في ربحية البنوك التجارية.

سادسا: عينة الدراسة

- 1- الحدود المكانية: عينة الدراسة التي تم اختيارها هي ستة من المصارف التجارية العراقية وهي (مصرف بغداد، مصرف المتحد للاستثمار، المصرف التجاري العراقي، مصرف البصرة، مصرف بابل، مصرف الشمال) وذلك لإمكانية الحصول على تقارير سنوية عن هذه المصارف.
- 2- الحدود الزمانية: حيث كانت فترة الدراسة ستة سنوات من الفترة (2008 لغاية 2013). تم اختيار هذه الفترة لأنها الأكثر استقرارا وحادثة.

سابعا: منهج الدراسة

استخدم في هذه الدراسة منهجين هما:

1. المنهج الاستقرائي، تم جمع البيانات بالاعتماد على مصادر من الكتب والرسائل والاطاريح السابقة.
2. المنهج التطبيقي بالاعتماد على عينة البحث حيث تم استخدام برنامج SPSS p18 لتحليل البيانات معتمدا على تحليل الانحدار الخطي ومعامل الارتباط لأثبت فرضيات الدراسة.

المبحث الأول

1.1 مفهوم المخاطرة Risk concept

يعتبر موضوع المخاطرة من

1. اهم الموضوعات التي تشغل بال الكثير وخصوصا في السنوات الماضية اي بعد الازمات التي حدثت في العالم.
2. اهم الاسباب والامور التي تؤدي الى حدوث الازمات هي تزايد المخاطرة وخصوصا المخاطر المصرفية التي تواجهها المصارف.

ان المخاطر هي ظواهر واحداث تهدد انجاز الاهداف وتؤثر سلبا على استمرارية الوحدة الهادفة الى تحقيق رسالتها. المخاطر هي تعرض المصرف الى خسائر غير متوقعة حيث تكمن المخاطرة في امكانية انحراف التدفقات النقدية المتوقعة (رشيد، 2012، ص152).

وفيما يلي اهم المخاطر التي تواجه المصارف: -

- 1- مخاطر الائتمان. Credit risk
 - 2- مخاطر السيولة. Liquidity risk
 - 3- مخاطر معدل الفائدة. Interest rate risk
 - 4- مخاطر التشغيل. Operational risk
 - 5- مخاطر رأس المال. Capital risk.
 - 6- مخاطر اخرى. Other risks
- سأتناول في هذا البحث مخاطر السيولة المصرفية.

2.1 مفهوم السيولة Liquidity concept

يُقصد بالسيولة المصرفية قدرة المصرف على مواجهة التزاماته المالية، والتي تتكون بشكل كبير من تلبية طلبات السحب من الودائع، وتلبية طلبات المقرضين لتلبية حاجات المجتمع (الحسيني، الدوري، 2000، ص93)، وتُعرف بأنها قدرة المصرف على التسديد نقداً لجميع التزاماته التجارية، وعلى الاستجابة لطلبات الائتمان، أو منح القروض الجديدة، وهذا يستدعي توفر نقد سائل لدى المصارف، أو إمكانية الحصول عليه عن طريق تسهيل بعض أصوله، أي تحويلها إلى نقد سائل بسرعة وسهولة (ابو احمد، 2002، ص185)، أو هي مدى توافر أصول سريعة التحويل إلى نقدية بدون خسائر في قيمتها لمقابلة الديون المستحقة في مواعيدها دون تأخير (الهوري، 1978، ص60).

يتبين من هذه التعاريف أنّ السيولة مسألة نسبية، لها متغيران: المتغير الأول هو الأصول السائلة. والمتغير الثاني هو سحوبات المودعين وطلبات الائتمان. وبطبيعة الحال تختلف الأصول السائلة في درجة سيولتها، أي في إمكانية تحويلها إلى نقدية بدون خسائر، أو بخسائر يتم تحويلها نتيجة هذا التصرف. ومن ناحية أخرى فإن قيام المودعين بسحب ودائعهم مع تزايد طلبات الائتمان تجعل السيولة في المصارف التجارية مسألة حساسة وخطيرة. ففي الوقت الذي يمكن أن يُطلب من أي دائن في أية شركة صناعية أو زراعية أو عقارية مهلة للسداد، نجد أنّ الأمر يصبح خطيراً لو أنّ المصرف طلب من المودعين الانتظار لحين تدبير الأموال، وعلى ذلك فإنّ نقص السيولة للمصرف ربما تؤدي الى افلاسه إذا كان سيئ الإدارة.

وللسيولة ثلاث ابعاد: (سيرين، 2009، ص 18)

- 1- الوقت: هو السرعة التي يمكن من خلالها تحويل الموجودات الى نقد.
 - 2- المخاطرة: وهي احتمالية هبوط قيمة ذلك الموجود او احتمالية تقصير او اهمال المصدر او المنتج بطريقة ما في هذا المجال.
 - 3- التكلفة: هي التضحيات المالية والتضحيات الاخرى التي لابد من وجودها في عملية تنفيذ ذلك التغيير.
- ان السيولة في المفهوم الاقتصادي تدور حول مركز رئيسي هو توفر الاموال لمواجهة الالتزامات والظروف الطارئة. اي الاستثمار الامثل للأموال المتاحة بما يحقق اقصى عائد، والمقدرة على الوفاء بالالتزامات للدائنين عند الحد الأدنى للتكاليف.

3.1 العوامل المؤثرة في السيولة المصرفية

هناك مجموعة من العوامل التي لها تأثير على كمية السيولة لدى المصارف التجارية. اهمها:- (صاحب، 2005، ص 226).

- 1- عمليات الايداع والسحب على الودائع.
- 2- معاملات الزبائن مع الخدمة العامة.
- 3- رصيد عمليات المقاصة بين المصارف.
- 4- موقف البنك المركزي بالنسبة للمصرف.
- 5- رصيد راس المال الممتلك.
- 6- عوامل اخرى.

4.1 مخاطر السيولة Liquidity risk

يقصد بمخاطر السيولة المخاطر التي تواجه المصارف عندما لا تتوفر لديها الاموال الكافية لمقابلة الالتزامات المالية في الاوقات المحددة لها وتشمل مخاطر السيولة مخاطر قصيرة الاجل ومخاطر طويلة الاجل، لابد من المصرف من مواجهة الطلب على السيولة الناشئة عن رغبة العملاء في سحب جزء من ودائعهم او في حصولهم على قروض، إذا امام المصرف مصدران للسيولة هما: (نصر رمضان، 2013، ص 57).

1- الموجودات والمطلوبات.

2- الاقتراض من الغير.

ان المصارف لا تستطيع تعظيم عوائدها او تعظيم سيولتها، فالسيولة المرتفعة تعني التضحية بالعائد في حين السيولة المنخفضة تجبره على الاقتراض، اي كلما ارتفعت السيولة لدى المصرف ارتفعت ايضا المخاطرة ويقابلها انخفاض في العائد لان اغلب الاموال لم يتم تشغيلها واستثمارها وبقيت لدى المصرف كأموال معطلة، وهذه بحد ذاتها مخاطرة على المصرف اذن ان المصرف في هذه الحالة سيواجه مخاطر (التضخم، القيمة الزمنية للنقود، تعرضها للسرقة، زيادة الوعاء الضريبي).

وكلما انخفضت السيولة لدى المصرف ارتفعت المخاطرة ايضا ويقابلها ارتفاع العائد في الغالب، لان غالبية الاموال تم تشغيلها من قبل المصرف وبذلك سوف يواجه المصرف مخاطر الافلاس وعدم قدرته على استغلال الفرص السانحة في السوق.

اي ان هناك علاقة عكسية بين السيولة وريحية المصارف، فالسيولة ليست غاية بحد ذاتها، إذا ان هناك نقطة توازن بين مقدار السيولة لدى المصرف وبين ما يحاول المصرف الوصول اليه من عوائد لذلك يجب عدم الانحراف عنها بالزيادة أو النقصان.

5.1 اسباب مخاطر السيولة

تنجم مشاكل السيولة في المؤسسات المالية نتيجة لخطأ في ادارة الموارد المتداولة بشكل رئيسي او نتيجة لخطأ في تركيبية الجانب الايسر للميزانية العمومية مما يؤدي الى عدم توازن طبيعة المصادر والاستخدامات، وهناك عدة اسباب تؤدي لحدوث مخاطر السيولة اهمها:

1- عدم التوازن بين نمو الالتزامات المؤسسة واعباء خدماتها.

2- ضعف تخطيط السيولة مما يؤدي الى عدم التناسق بين الأصول والالتزامات من حيث آجال الاستحقاق.

3- سوء توزيع الأصول على الاستعمالات ذات درجات متفاوتة مما يؤدي الى صعوبة التحويل لأرصدة سائلة.

4- التحول المفاجئ لبعض الالتزامات العرضية إلى التزامات فعلية.

5- الأزمات الحادة التي تنشأ في أسواق المال.

6.1 لجنة بازل ومخاطر السيولة

أصدرت لجنة بازل في أيلول 2008 نشرة بعنوان "عوامل إدارة مخاطر السيولة الفعالة والاشراف عليها". تضمنت هذه النشرة عدة فقرات تمثل أساساً لإدارة مخاطر السيولة والتي تلزم المصارف بالاسترشاد بهذه الفقرات في إدارة مخاطر السيولة (BIS. September 2008).

- 1- على إدارة المصرف أن يوفر تدابير رصينة لتحديد وقياس ومتابعة ومراقبة مخاطر السيولة، ويجب أن تتضمن هذه الإجراءات إطار عمل شامل للتنبؤ بالتدفقات النقدية التي تتولد من موجودات ومطلوبات المصرف ومن البنود خارج الميزانية خلال فترات زمنية مستقبلية محددة
- 2- على المصرف متابعة ومراقبة تعرضه لمخاطر السيولة والاحتياجات التمويلية بين المؤسسات أو بعين الاعتبار القيود الوحدات القانونية التابعة له أو نشاطاته المختلفة.
- 3- على المصرف أن يدير بفعالية وضع السيولة ومخاطرها لديه خلال نفس اليوم لمواجهة الدفعات والتسويات النقدية سواء خلال الفترات الطبيعية أو فترات الأزمات
- 4- على المصرف إدارة أوضاع الموجودات بفعالية وعليه أن يميز بين الموجودات المقيدة والموجودات غير المقيدة، وعليه مراقبة ظروف وقانونية الضمانات وإمكانية التنفيذ عليه.
- 5- على المصرف تنفيذ اختبارات الظروف الضاغطة بشكل دوري على مختلف مصادر التمويل قصيرة الأجل والموارد المولدة للسيولة ولضمان بقاء الإنكشافات الحالية ضمن مستوى المخاطر المرغوب به.
- 6- على المصرف اعتماد خطة طوارئ رسمية للتمويل وإدارة السيولة تحدد بوضوح استراتيجيات توفير السيولة في ظل ظروف الأزمات.
- 7- على المصرف أن يحتفظ بهامش أمان يتكون من موجودات عالية السيولة وغير مقيدة تمثل هامش أمان ضد مخاطر السيولة في حالة سيناريوهات الظروف الضاغطة التي تشمل فقدان المصادر غير المضمونة للسيولة.

7.1 مؤشرات مخاطر السيولة

ان المؤشرات التالية تساعدنا في تشخيص مخاطر السيولة بشكل مبكر وقياسها ومعالجتها وهذا يتحقق من خلال وجود نظام معلومات لإيصال المعلومة إلى متخذي القرار وإتباع سياسة من قبل المصرف ويتوجيه من قبل المصرف المركزي ليتمكن المصرف من مواجهة التزاماته تجاه الغير.

ان مؤشرات قياس السيولة تعتمد على البيانات المالية للتقارير السنوية للمصارف ومن اهم هذه المؤشرات (عقل، 1995، ص 56).

- 1- إذ تشير ارتفاع النسبة التالية الى انخفاض مخاطر السيولة على اعتبار ذلك يعكس زيادة الأرصدة النقدية سواء كانت في الصندوق أو لدى المصارف والتي يواجه المصرف التزاماته المختلفة.

$$\text{مخاطر السيولة} = \frac{\text{النقد والارصدة لدى المصارف}}{\text{اجمالي الموجودات}}$$

2- يشير ارتفاع المؤشر التالي إلى ارتفاع مخاطر السيولة على اعتبار إن ذلك يزيد من نسبة القروض التي يتعذر تصفيتها بسهولة عند الحاجة إلى سيولة على صعيد آخر إن زيادة نسبة القروض إلى الودائع تؤثر حاجة المصرف إلى زيادة مصادر نقدية جديدة لتلبية طلبات الإقراض الجديدة.

$$\text{مخاطر السيولة} = \frac{\text{اجمالي القروض}}{\text{اجمالي الودائع}}$$

المبحث الثاني

1.2 مفهوم الربحية Profitability concept

ان هدف واساس كل مشروع استثماري عادة هو الربح سواء كان مصرفا او غير ذلك. والربح هو رقم مجرد للفرق بين العوائد التي يحققها والتكاليف التي ينفقها وبالتالي يزداد الربح كلما تزداد العوائد وتتنخفض التكاليف (عبد السلام، 2013، ص 116)، فالمفهوم الاقتصادي للربح هو مقدار التغير في القيمة الصافية للوحدة الاقتصادية خلال فترة زمنية معينة. الربحية امر ضروري لبقاء واستمرار المؤسسات، وغاية يتطلع اليها المستثمرون ومؤشر يتهم به الدائنون عند تعاملهم مع المؤسسة، وهي ايضا اداة هامة لقياس كفاءة الادارة في استخدام الموارد الموجودة بحوزتها (عقل، 1995، ص 57).

2.2 ربحية المصرف (Bank profitability)

هي عبارة عن العلاقة بين الارباح التي تحققها المصارف والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الارباح (عقل، 1995، ص 62). وتعمل المصارف على تحقيق هدفها في الربح من خلال قرارين هما قرار الاستثمار وقرار التمويل.

ونظرا للتناقض بين ربحية المصرف وسيولته فعلى ادارة المصرف ان لا تذهب بعيدا في البحث عن الربحية المصرف فقط بأن تأخذ بنظر الاعتبار مخاطر المشاريع الاستثمارية والائتمانية التي تدخل بها وبالتالي يكون هدفها تعظيم قيمة المصرف او تعظيم ثروة مالكيه (عبد السلام، 2013، ص 117).

وان زيادة ارباح المصرف تعتمد على زيادة عوائده او تخفيض تكاليفه او كليهما، وبالتالي على ادارة المصرف البحث على ابواب العوائد (فوائد، ارباح، عمولات او أجور) وتعمل على تطويرها بما يكفل زيادتها وكذلك عدم اغفال ابواب التكاليف والبحث فيما يؤدي الى تخفيضها، او ان تكون عوائد اي مشروع استثماري او ائتماني أكبر من تكاليفه (عبد السلام، 2013، ص 116).

تشمل ايرادات المصرف البنود الآتية: -

- 1- الفوائد الدائنة على التسهيلات الائتمانية.
- 2- العمولات الدائنة التي تتقاضاها المصارف نظير خدماتها التي تقدمها للآخرين.
- 3- اجور الخدمات التي تقدمها المصارف وغير المتعلقة بطبيعة العمل المصرفي كقيامها بتقديم استثمارات اقتصادية ومالية واعداد دراسات جدوى اقتصادية.

- 4- عوائد العملة الاجنبية اي الارباح المتحققة من الفرق بين اسعار الشراء والبيع.
- 5- ايرادات اخرى كعوائد الاستثمار في الاوراق المالية، والعوائد المتحققة من خصم الكمبيالات، واي ارباح رأسمالية ناتجة عن بيع المصرف لأصل من الأصول بسعر اعلى من قيمة الدفترية.

اما فيما يتعلق بالتكاليف فتكون على النحو التالي: (صاحب واخرون، 2005 ، ص 34)

- 1- الفوائد المدينة على الودائع التي يقوم المصرف بدفعها.
 - 2- العمولات المدينة التي يدفعها المصرف الى المؤسسات المالية والاخرى نظير تقديمها خدمات للمصرف ذاته.
 - 3- والمصاريف الادارية والعمومية.
- وحتى يتمكن المصرف من تحقيق الارباح ينبغي ان تكون ايراداته أكبر من تكاليفه

3.2 اهمية الارباح للمصارف التجارية

- 1- الارباح ضرورية لمقابلة المخاطر المتنوعة التي يتعرض لها المصرف حتى يستطيع البقاء في سوق العمل، فهناك مخاطر كثيرة ومتعددة منها مخاطر الائتمان والاستثمار والتصفية الاجبارية والسرقه والاختلاس وغيرها.
- 2- الارباح ضرورية لمالكي المشروع حيث تزيد من قيمة ثروتهم واستثماراتهم في المؤسسات المصرفية والشركات.
- 3- الارباح ضرورية للحصول على راس المال اللازم في المستقبل وذلك من ثلاث وجوه.
 - أ- اعادة استثمار الارباح بصفة مستمرة، هو أحد وسائل التمويل الذاتي (الرسملة).
 - ب- تشجيع اصحاب رؤوس الاموال على الاكتتاب في المصرف عند زيادة رأسماله.
 - ت- اعطاء المساهم عائد مقبول على رأسماله يزيد من ثقته في المصرف الذي يساهم فيه.
- 4- تقيس الارباح المجهود الذي بذل، بصفة عامة حيث يمكن القول بأنه مقياس لأداء الادارة.
- 5- تحقيق المصارف للأرباح يزيد من ثقة اصحاب الودائع بالمصرف والمستثمرين المرتقبين.
- 6- تعطي مؤشرات قوية للجهات الرقابية بان المصرف يسير في الاتجاه الصحيح.

4.2 مقاييس ربحية المصارف

هناك عدة مقاييس لربحية المصارف اهمها: -

1- معدل العائد على حق الملكية: (Return on equity (ROE)

ويقاس هذا المؤشر معدل العائد المتحقق عن استثمار اموال المالكين، وان ارتفاع معدل العائد على حق الملكية هو دليل على أداء الادارة الكفوء، ويمكن ان يكون الارتفاع دليل للمخاطرة العالية الناجمة عن زيادة الرافعة المالية، بينما يشير انخفاضه الى تمويل متحفظ من القروض وبحسب وفق الصيغة الاتية: (Hempel & Simonson, -

1999:63)

$$\frac{\text{صافي الارباح بعد الضرائب}}{\text{حق الملكية}} = \text{معدل العائد على حق الملكية}$$

2-معدل العائد على الموجودات (ROA) Return on assets

ويقيس نسبة الارباح المتحققة الى مجموع الموجودات المصرف (عبد السلام، 2013:117).

$$\frac{\text{صافي الارباح بعد الضرائب}}{\text{مجموع الموجودات}} = \text{معدل العائد على الموجودات}$$

المبحث الثالث (الجانب التطبيقي)

في هذه الدراسة سوف يتم التطبيق على ادوات الدراسة بطريقة احصائية حيث سنقوم ببيان العلاقة بين المتغيرات التابعة (العائد على الموجودات ROA والعائد على حقوق المساهمين ROE)، والمتغيرات المستقلة (النقد والارصدة / اجمالي الموجودات واجمالي القروض / اجمالي الودائع) عن طريق اجراء التحليل الوصفي ومن ثم الانحدار الخطي وفقاً للجدول التالي: -

جدول (1) التحليل الوصفي لكل من المتغيرات التابعة والمستقلة.

Descriptive Statistics

التحليل الوصفي

Variables	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
مخاطر السيولة النقد والارصدة لدى المصارف الى اجمالي الموجودات	36	.15	.71	.4819	.16366
مخاطر السيولة اجمالي القروض الى اجمالي الودائع	36	.104	.940	.35831	.274414
الربحية صافي الربح بعد الضريبة الى الموجودات	36	.10	.70	.3313	.19147
الربحية صافي الربح بعد الضريبة الى حقوق الملكية	36	.11	.90	.2825	.22463
Valid N (listwise)	36				

(الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لسوق الأوراق المالية)

من خلال النظر الى جدول رقم (1) هو جدول خاص بالإحصاء الوصفي للمتغيرات المتمثلة بي (نسبة النقد والارصدة الى اجمالي الموجودات ، نسبة اجمالي القروض الى اجمالي الودائع ، العائد على الموجودات ، العائد على حقوق المساهمين) لأربعة من المصارف التجارية في العراق وللفترة من (2008 - 2013) اي لستة سنوات وهي فترة الدراسة ، اما عدد القيم لكل متغير هو 36 ، ويمكن ان نلاحظ من خلال القيم الخاصة بالانحراف المعياري ان اعلى قيمة انتشار هي السيولة البالغة 0.274414 ، اما بالنسبة بين القيم العظمى والصغرى لنفس

المتغير فكانت اكبر قيمة هي 0.940 واقل قيمة 0.104 وهذا يعني ان المصارف التجارية في العراق عينة الدراسة لديها مزيد من التنوع الخاص بنسبة السيولة.

جدول (2) العلاقة بين العائد على الموجودات (ROA) ونسب السيولة

Regression analysis

تحليل الانحدار الخطي (1)

Variables	Coefficient	Standard Error	T	P ≥ (t)	%90 Confidence Interval	R2
Constant	0.504	0.073	6.887		0.295	0.05
النقد/الموجودات	0.577	0.129	-4.473	0.039	0.113	
القروض/الودائع	0.295	0.077	3.830	0.046	0.309	

(الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لسوق الاوراق) المتغير التابع هو العائد على الموجودات ((ROA))

يوضح جدول الانحدار رقم (2) العلاقة بين المتغير التابع والمتمثل بالعائد على الموجودات وبين المتغير المستقل والمتمثل بمؤشرات السيولة حيث اظهرت النتائج للدلالة الاحصائية (p-value) ان نسبة النقد الى الموجودات هي 3.9% ونسبة القروض الى الودائع 4.6% لمستوى دلالة 5% والقيمتين هما تحت مستوى الدلالة وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين النقد الى الموجودات والقروض الى الودائع من جهة التي تمثل مخاطر السيولة المصرفية وبين الجهة الاخرى وهو العائد على الموجودات (ROA) التي تمثل ربحية المصارف. اما نوع العلاقة بين المتغيرات فكانت العلاقة سالبة اي عكسية كلما زادت نسبة السيولة (النقد الى الموجودات) قلت الارباح والعكس صحيح اما بالنسبة لمؤشر (القروض الى الودائع) فتتطبق عليه نفس العلاقة فكلما زادت هذه النسبة ادى الى انخفاض مخاطر السيولة وبالتالي زيادة في مستوى الارباح.

جدول رقم (3) العلاقة بين العائد على حقوق المساهمين (ROE) ونسب السيولة

Regression Analysis

تحليل الانحدار الخطي (2)

Variables	Coefficient	Standard Error	T	P ≥ (t)	%90 Confidence Interval	R2
Constant	0.359	0.116	3.102		0.472	0.05
النقد/الموجودات	0.155	0.204	-0.761	0.049	0.310	
القروض/الودائع	0.005	0.122	0.038	0.042	0.010	

(الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لسوق الأوراق المالية) المتغير التابع هو العائد على حقوق المساهمين (ROE)

يظهر لنا الجدول الثاني العلاقة بين مخاطر السيولة والعائد على حقوق المساهمين حيث تظهر لنا قيم الدلالة الاحصائية (p-value) للمتغير نسبة النقد الى الموجودات 4.9% ونسبة القروض الى الودائع 4.2% تحت مستوى معنوية 5% والقيمتين هما تحت مستوى الدلالة وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين النقد

الى الموجودات والقروض الى الودائع من جهة التي تمثل مخاطر السيولة المصرفية وبين الجهة الاخرى وهو العائد على حقوق المساهمين (ROE) التي تمثل ربحية المصارف. اما نوع العلاقة بين المتغيرات فكانت العلاقة سالبة اي عكسية كلما زادت نسبة السيولة (النقد الى الموجودات) قلت الارباح والعكس صحيح اما بالنسبة لمؤشر (القروض الى الودائع) فتطبق عليه نفس العلاقة فكلما زادت هذه النسبة ادى الى انخفاض في مخاطر السيولة مما يؤدي الى زيادة في مستوى الارباح.

الاستنتاجات

في بداية الدراسة اوضحنا بان هدف الدراسة هو ايجاد العلاقة بين مخاطر السيولة وأثرها على ربحية المصارف التجارية لعينة من المصارف التجارية في العراق، وقد تم ذلك من خلال جمع البيانات من التقارير السنوية لستة مصارف من عام 2008 لغاية 2013 اي ست سنوات، ولأجل تحليل المتغيرات تم اختيار أربع مؤشرات تمثل جانبي المتغيرات التابعة والمستقلة، حيث كان مؤشر الربحية والمتمثل بالعائد على الموجودات والعائد على حقوق المساهمين هم تحت إطار المتغيرات التابعة. اما المتغيرات المستقلة في التي تمثل مخاطر السيولة المصرفية وهي نسبة النقد الى الموجودات والقروض الى الودائع. وبعد الانتهاء من جمع البيانات تم استخدام التحليل الاحصائي لاختبار فرضيتي الدراسة حيث استخدم الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين المتغيرات.

- 1- أظهرت النتائج لدينا بانه توجد علاقة ذات دلالة احصائية سالبة او عكسية بين كل من العائد على الموجودات من جهة ونسبة النقد الى الموجودات والقروض الى الودائع من جهة اخرى، مما يعني أكبر قدر من (النقد الى الموجودات) يؤدي الى خفض قيمة راس المال المستثمر وبالتالي هبوط في نسبة الأرباح.
- 2- كما اظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين العائد على حقوق المساهمين من جهة وبين نسبة النقد الى الموجودات ونسبة القروض الى الودائع من جهة اخرى، مما يعني أكبر قدر من (اجمالي القروض الى اجمالي الودائع) يؤدي الى خفض قيمة راس المال المستثمر وبالتالي هبوط في نسبة الأرباح.

التوصيات

- من خلال دراستنا والنتائج التي توصلنا اليها نوصي المصارف التجارية في العراق الى:
- 1- ضرورة استخدام السيولة بالشكل الامثل واستثمار الفائض النقدي لدى المصرف في المجالات الداخلية والخارجية من خلال لجنة مستقلة من خبراء ماليين في المصرف لتحديد وقياس ومتابعة السيولة التي تواجهه المصرف.
 - 2- ضرورة حث المصارف التجارية في العراق على تطوير أدوات قياس ومتابعة ومراقبة لمخاطر السيولة وتنفيذ اختبارات الظروف الضاغطة بشكل دوري وتطوير خطط طوارئ فعالة لإدارة مخاطر السيولة.
 - 3- الالتزام بالقوانين المحلية والخارجية المتمثلة بلجنة بازل وقراراتها.
 - 4- تطوير استراتيجية وسياسات وممارسات لإدارة مخاطر السيولة وتحديد مستوى المخاطر المرغوب به وتفعيل دور مجالس الإدارة في هذا المجال.
 - 5- أهمية الاعتماد على إطار عام لإدارة مخاطر السيولة يكفل المحافظة على توفير السيولة الكافية لسير العمل المصرفي من اجل ضمان ديمومة المصرف في السوق.
 - 6- بذل المزيد من الجهد لإدارة مخاطر السيولة.

المصادر العربية:

1. ابو احمد، رضا صاحب، فائق مشعل، ادارة المصارف، ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005.
2. سعيد، عبد السلام لفته، ادارة المصارف وخصوصية العمل المصرفي، الذاكرة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، 2013.
3. د. سيد الهواري، إدارة البنوك مع التركيز على البنوك التجارية والبنوك الإسلامية، دار الجيل، القاهرة، 1987.
4. د. رضا صاحب أبو حمد، إدارة المصارف، مدخل تحليلي كمي معاصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
5. د. فلاح حسن الحسيني، د. مؤيد عبد الرحمن الدوري، إدارة البنوك مدخل كمي واستراتيجي معاصر، دار وائل للنشر، الأردن، 2000.
6. عبد الستار، رجاء رشيد، تفويم الاداء المالي لمصرف الرشيد اهميته في قياس مخاطر السيولة المصرفية، معهد الادارة الرصافة، 2012.
7. مفلح عقل، مقدمة في الادارة المالية، الطبعة الأولى، الأردن، 2013.
8. موسى، شقيري نوري، محمود ابراهيم، وسيم محمد، سوزان سمير، ادارة المخاطر، دار المسيرة للطبع والنشر، الطبعة الأولى، 2012.
9. هيئة الأوراق المالية العراقية، سوق الأوراق المالية، التقارير السنوية للمصارف التجارية، العراق، <http://www.isc.gov.iq/node/78>
10. ابو رحمة، سيرين سميع، السيولة المصرفية وأثرها في العائد والمخاطرة، فلسطين، رسالة ماجستير منشورة، 2009.
11. إحلاسه، نصر رمضان، دور المعلومات المحاسبية والمالية في ادارة المخاطر السيولة، غزة، رسالة ماجستير منشورة، 2013.

المصادر الأجنبية

12. Hempel, George, Simonson, Donald; Coleman and Alan (Bank Management) John Wiley 8 Sons Inc. U.S.A ,1994.
13. Basel Committee on Banking Supervision (BIS). September 2008. Principles for Sound Liquidity Risk Management and Supervision, Bank for International Settlements Press & Communications CH- 4002 Basel, Switzerland,29-38